إنهاء أعمال الحوار ضرورة وطنيــة ودوليــة

آن الأوان لانتهاء اعمال مؤتمر الحوار الوطني ولو تطلب ذلك دفع خارجي ليستكمل مهامه أو كما يقال في الشارع اليمني أن بعض الأطراف المتحاورة في موفمبيك يحتاجون الى جرعة منشطات اضافية بعد ان استرخت أجسادهم وخملت عقولهم وتزايدت اعذارهم ووعودهم ومغالطاتهم ولا يريدون إغلاق هذه الشركة الاستثمارية.. خلافاً الى عدم اكتراث بعضهم بخطورة التداعيات التي تواجهها البلاد والدور الذي يجب أن يقوموا به لانقاذ اليمن من نيران حرب تزداد اتساعاً وسياسة نهب للمال العام وتدمير ممنهج لمؤسسات الدولة..

محمد شرف الدين

إن تحرك سفراء الدول العشر الراعية للمبادرة الخليجية بدأ يشق طريقه بسرعة لتحقيق أهداف وغايات مؤتمر الحوار، بعد أن تجاوز المدة المحددة له وزاد الى الستة الأشهر المخصصة له شهرين وعلى الرغم من ذلك فلم تتوصل الأطراف المتحاورة الى حلول وخاصة للقضايا المعقدة أمام طاولة المتحاورين..

لقد اعطت الـ60 يوماً الاضافية لمؤتمر الحوار الوطني دروساً للاستفادة منها في التعامل مع الأزمة والحوار أو أي قضايا شائكة مماثلة في أي دولة في العالم ومن ذلك أن التمديد للحوار بين أطراف الازمة في اليمن أو غيرها، يعني انتكاسة للتسوية السياسية.. وفتح الأبواب لانحراف الحوار عن مساره بإضافة تعقيدات وعراقيل جديدة سواءً على مستوى فرق الحوار أو على مستوى الميدان، أو في إطار ادارة الدولة كذلك.

والخطر الذي يواجهه مؤتمر الحوار الآن هو أن الأطراف المعرقلة نجحت أولاً في تمديد مدة مؤتمر الحوار، وهذا كان مستحيلاً بالنسبة لهم لفتح تمديدات جديدة، اضافة الى تفجير قضايا وموضوعات مخالفة للمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة وقراري مجلس الأمن ومن ذلك محاولة اطراف في المشترك تمرير مشروع قانون العزل السياسي وكذلك الغاء قانون سيادي وهو قانون الحصانة وغير ذلك.

كما أن التمديد فتح المجال امام مكون الحراك وغيره الى رفع سقف مطالبهم والاصرار على خيار الانفصال.. والحال نفسه بالنسبة لتلك العراقيل المفتعلة في بعض الفرق ومنها فريقا المصالحة والعدالة الانتقالية وبناء الدولة.

أن صورة المشهد السياسي الراهن لا تبعث على التفاؤل أبداً واذا لم يتم اختتام أعمال مؤتمر الحوار الوطني في أقرب وقت فاليمن تسير الى خيارات العنف وهذا مؤشر خطير لفشل أية تجربة انتقال سياسي سلمي عبر الحوار على مستوى العالم وليس في اليمن فحسب.. وبالتأكيد سينعكس ذلك على حل قضايا عربية مماثلة عبر الحوار مثل سوريا وتونس وليبيا..

إن ضرورات نجاح الحوار تتطلب دعم ومساندة خارجية حيث إن تجارب الاقصاء والاجتثاث والتسريح والتصفية للآخر قد فشلت في العراق ومصر وليبيا وتونس وفجرت صراعات داخلية ستكون لها انعكاسات خطيرة على الأمن والسلم الدولي على المدى البعيد، كما أنها حولت دول منطقة الشرق الأوسط الى ساحة للعنف بين القوى السياسية، وهو صراع مؤقت لكنه سيتحول الى انفجار هائل ضد القوى الدولية والمصالح الغربية.. وما اعدام السفير الأمريكي في ليبيا، إلاّ رسالة واضحة يجب أن يفهمها الغرب اضافة الى ثورة الشعب المصري ضد حكم الاخوان المدعوم أمريكياً وتركيّاً واذا لم يتم فهم هذه الرسائل فالفوضى ستعم العالم.

أن مؤتمر الحوار الوطني في اليمن اذا لم ينهِ أعماله فسيقود الى تفجير بؤر صراع بين قوى متطرفة جديدة، وما أحداث صعدة إلاّ صورة لوحشية العنف الذي ستمتد نيرانه الى كل اليمن، ولن يكون بمستطاع مؤتمر الحوار أو الدول الراعية للمبادرة عمل شيء، خصوصاً والدول العشر قد عجزت عن أي فعل وفشلت ضغوطاتها حتى من السماح لسيارات الصليب الأحمر الدولي دخول دماج لاسعاف الجرحى..

يبدو أن أحداث صعدة قد أحدثت تغيراً واضحاً في عمل سفراء الدول الراعية للمبادرة الخليجية ونلمس ذلك من خلال كلمة السفير الفرنسي بصنعاء فرنك جيليه والذي القى كلمة نيابة عن ممثلي الدول الراعية في اجتماع سفراء الدول العشر الأربعاء الماضي مع لجنة التوفيق حيث حث مؤتمر الحوار الوطني على سرعة انجاز ما تبقى من مهام وموضوعات وذلك لحاجة اليمن والمجتمع الدولي لأن يروا مخرجات عاجلة تسهم في الانتقال بالأوضاع الى أرضية تساعد على تجاوز المعضلات القائمة من خلال استكمال المهام التي نصت عليها المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية التي شارفت على نهاية العامين منذ توقيعها.

وكان الدكتور يحيى الشعيبي ممثل المؤتمر الشعبي العام في لجنة التوفيق قد استعرض النتائج التي حققها مؤتمر الحوار.. مؤكداً أن مؤتمر الحوار قد انجز 6 تقارير تم التوافق عليها فيما تعكف اللجنة على إنجاز التقرير السابع الخاص بفريق العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية..

مداخلة الدكتور يحيى الشعيبي أربكت بعض الأطراف خصوصاً تلك التي كانت تسعى الى إفشال مؤتمر الحوار عبر اساليب تآمرية محاولة تحميل المؤتمر الشعبي العام المسئولية بأنه المعرقل للحوار.

وجاء موقف المؤتمر الشعبي العام وكلمة الدكتور الشعيبي لتضع سفراء الدول الراعية أمام خطورة تمديد اعمال مؤتمر الحوار بعد أن انفضحت اساليب التضليل التي سعت أطراف سياسية الى افتعال ازمات بعيدة عن قضايا ومضوعات الحوار..

الى ذلك اعتبر مراقبون سياسيون البيان الصادر عن سفراء الدول العشر الراعية للمبادرة الخليجية بمناسبة الذكرى الثانية للتوقيع على المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية رسالة شديدة موجهة للأطراف التي تسعى الى الخروج عن المبادرة الخليجية.

مؤكدين أن مضامين البيان الذي وزعته سفارة أمريكا لوسائل الاعلام قد قطع الطريق على اصحاب المشاريع الصغيرة الذين يسعون الى تبني مبادرة بديلة للمبادرة الخليجية كما أن تشديد السفراء على عدم تمديد اعمال مؤتمر الحوار الوطني وسرعة انجاز مهامه في أسرع وقت جاء كرد قوي على الذين يروجون الى التمديد المفتوح للحوار باختلاق وتبريرات واهية..

وأوضحت المصادر أن مطالبة سفراء الدول الراعية أطراف الحوار بسرعة التوصل الى اتفاق عاجل يتضمن المبادئ العامة لبناء مستقبل البلاد وبما يشكل اساساً لعمل لجنة اعداد الدستور كما هو منصوص عليه بالمبادرة الخليجية وآليتها تأكيد على مواقف الدول الراعية أنه لا خروج عن المبادرة الخليجية وآليتها.

إخوان اليمن.. والخروج من المأزق!!

قدمت الثورة الشعبية الحقيقية العارمة في مصر، ضد حكم المرشد " جماعة الإخوان المسلمين" وما أعقبتها من أحداث- قدمت فرصة مهمة لكشف الوجه الحقيقي القبيح للإخوان الذين اتبعوا كل أساليب الترهيب والتخويف والتعطيل للمصالح العامة واستباحوا دماء الجنود والمعارضين رافعين شعار (إما أن نحكم مصر أو نُحرقها) ، وما ترتب على هذه الأحداث من ازدياد حالة العزل الشعبي للتنظيم العالمي للإخوان ونبذ حكم المرشد بل ومقت كل من يلتمس لهم العذر سواءً عبر أحداث رابعة أو المقولة التي ظلوا يرددونها بأنهم لم يأخذوا فرصتهم في الحكم . كان الشعب المصري حاسماً عندما رماهم إلى مزبلة التاريخ واستعاد وجه مصر العربية وألقها ودورها المحوري الذي أضاعه مرسي بسياسة مرشد الإخوان ذات الأفق الضيق والفاشلة سياسياً وإقتصادياً.

سامر أصيل

وهنا نعود إلى وضعنا المحلي فقد انعكست الثورة المصرية ضد الإخوان على كل الأحزاب المتطرفة والمرتبطة بالتنظيم العالمي لحزب الإخوان سواءً في اليمن (الإصلاح) أو تونس (النهضة) وباقي فروع التنظيم في الخليج والدول الأخرى ، وهذا ما جعل حزب الاصلاح الاخواني يعيد مراجعة حساباته ويتأنى -إلى حد ما- ليتفنن في سياسته المستمرة والدؤوبة للسيطرة على باقي مفاصل الدولة في اليمن وفي نفس الوقت بدأ يبحث عن طرق لإعادة تسويق نفسه وتحسين صورته ، ووجد أن ذلك سيتم عبر تحويل الرأي العام المركز - في هذا الوقت - على النموذج المصري والذي من شأنه أن يهدد مشروع "إخوان" الإصلاح للإستيلاء على الدولة عبر محاولة استلهام النموذج المصري، لذا عمد "إخوان" الإصلاح إلى تحويل إدراك الرأي العام وتوجيهه نحو أحداث أخرى مثل إدارة معارك جانبية يديرها مع خصومه مستغلا خبرته الطويلة في تشويه الخصم عبر جهاز اشاعته ذي الخبرة الطويلة ، وهو هنا يحاول تحقيق أهداف منها :

الأول، صرف الأنظار عن النموذج المصري.

والثاني، التخلص من بعض المنافسين السياسيين.

والثالث، محاولة تحسين صورته أمام الجماهير التي اكتشفت ورأت بعينها هلعه على السلطة وفشله في إدارة ما وقع منها تحت يده ، ورأى أبناء الشعب كيف يستقوي تنظيم الإخوان بالخارج وبأمريكا والإتحاد الأوروبي ضد أبناء جلدتهم ، واتضح للجميع أنهم أدوات الفوضى "الخلاقة" أو الخناقة في المنطقة . كل ذلك جعل حزب الإصلاح "الإخوان" يبحث عن سبل تحسين صورته أمام الجماهير التي زادت كراهيتها له مؤخراً ، فهرع الإصلاح معلنا تبرأه من التنظيم العالمي للإخوان !!!! ونفى صلته به بعد أن لمس حالة الكراهية التي أضحى يعاني منها الإخوان في العالم العربي وأدرك أن ممارساته الاستحواذية مع شركائه (المشترك) والإقصائية مع منافسيه (المؤتمر وباقي فئات الشعب) جعلته حزباً مكروهاً ومرفوضاً شعبياً ، كل ذلك جعل الإصلاح يحاول جاهداً الخروج من هذا المأزق خوفاً من أن يجد نفسه في موقف النموذج المصري خصوصاً وهو قريب جداً تحققه في ظل ما تشهده الساحة..

وهنا نشير الى أن حزب الاصالح "الإخوان" عمد إلى تنفيذ خطة من جانبين:

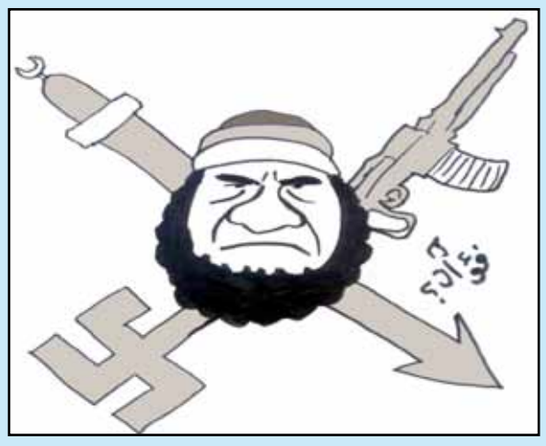

الجانب الأول :

انطلق الاصلاح الاخواني عبر جناحه السلفي بافتعال مواجهات مع أحد منافسيه (الحوثيين) تحت غطاء ديني طائفي ، بعدها أقام الدنيا عبر إعلامه والإعلام الرسمي (الذي يسيطر عليه) ومندوبي الإعلام العالمي الغربي (الداعم الرئيسي لمشروع سيطرة الإخوان على السلطة) وصوّر الإعلام هذه المواجهات بأنها بين السلفيين وبين الحوثيين تحت شعارات طائفية مقيتة!! فاتحين بذلك مشروع فتنة طائفية طويلة الأجل. وبالرغم من سذاجة وعبثية هذه المواجهة بين أبناء الوطن الواحد إلا أنها تقدم للإصلاح "الإخوان" خدمة في التخلص أو إضعاف أحد أهم خصومهم السياسيين ولا يهمهم في سبيل ذلك أن تتحول إلى حرب مذهبية لا تبقي ولا تذر ، وهنا نحذر أن حرب دماج (رغم مقتنا لها) هي محاولة إصلاحية بامتياز لتحقيق أهداف عدة منها :

1- أنه يقدم خصومه (الحوثيين) وفقاً لفتاوى الدفع المسبق حلال دماؤهم وأعراضهم ويجب قتالهم ، وما يترتب على ذلك من تأليب المجتمع اليمني على الحوثي وأتباعه ، وتقديم السلفيين بأنهم حماة الإسلام!!

2- المهم هنا أنه ليس الحوثيون فقط هم المستهدفون من هذه الحرب لأنها ستوجه فيما بعد ضد كل من سيعارض تجمع الإصلاح"الإخوان" في رأي أو سياسة وسيكون العقاب بالتكفير لأي شخصية أو شيخ يرفض سياستهم ومحاولاتهم للسيطرة على السلطة وخاصة من يعارضونهم من أبناء المذهب الزيدي، لأنهم سرعان ما سيُلصق بهم تهم طائفية ويحلون دماءهم ويتخلصون منهم عبر المجاهدين الذين سيقدمون هذه الخدمات تحت يافطات دينية دون علم منهم أنها مجرد تصفيات سياسية.

وهنا نقول إن تجمع الإصلاح "الإخوان" يدرك أن نفوذ خصمه اللدود (الحوثيين) يزداد اتساعا ولذا فإن الإصلاح"الإخوان" يسعى لاستغلال العاطفة الدينية للمجتمع اليمني ليتمكن من إسكات كل معارض لسياسته باستخدام الورقة الدينية والطائفية المقيتة، وذلك عبر إذكاء نار الفتنة بين أبناء الوطن الواحد عبر إعلامه وببغاواته في النت الذين يرددون تكفير الآخر دون دراية أو فهم.

الجانب الثاني :

من جهة ثانية يخوض الإصلاح سياسة فرض الأمر الواقع عبر حرب أخرى يشنها نيابة عنه جناحه القتالي (القاعدة) عبر السيطرة على المحافظات اليمنية واسقاطها واحدة بعد أخرى ليعقب ذلك تكميم الأفواه والتخلص من كل معارض بالتهم الجاهزة سابقة الذكر، ويؤكد كلامنا هذا المفارقة الفاضحة التالية: فبينما يصب الإعلام الإصلاحي والرسمي التابع له جام غضبه ويغطي احداث دماج تغطية واسعة فإنه لا يقوم بأي تغطية عن المحافظات التي تنتشر فيها القاعدة وآخرها محافظة البيضاء، وهذا يفضح التواطؤ الإعلامي الذي يقدمه الإصلاح للتنظيم الإرهابي (وجهه الآخر) القاعدة.

وما نحذر منه هنا هو خطورة استخدام الدين في التخلص من المنافسين السياسيين عبر إلصاق التهم ومن ثُم زرع الشقاق بين أبناء الوطن الواحد في سبيل تحقيق أهداف سياسية رخيصة والوصول إلى السلطة على جماجم أبناء الوطن الواحد من السنة والشيعة .

أخيراً، نبتهل جميعاً إلى الله العلي القدير أن يجنب بلادنا اليمن الفتن ما ظهر منها وما بطن وأن يرد كيد الكائدين في نحورهم سواءً أكانوا من الداخل أو الخارج.

قضايا الشباب وتطلعاتهم

صلاح أحمد العجيلي

* قيادات الأحزاب السياسية في بلادنا تتحدث عن الشباب وتعتبرهم مجرّد أدوات طيّعة لهم في المراحل الانتخابية، وتتجاهلهم في بقية الفترات والمراحل والمنعطفات والاستحقاقات وبعض هذه القيادات ونقصد قيادات أحزاب اللقاء المشترك وشركائه في الوهم كما قال أحدهم وهو عضو لهذا التكتل في محافظة حضرموت قال نحن فقط «شركاؤهم في الوهم» الذي صنعوه وأغروا الشباب به لأننا في النهاية نكتشف أن هناك فصيل واحد متحكم في اللقاء وله وحده كل الاستحقاقات والتعيينات والامتيازات والأراضي والمساحات والشواطئ ومساحات المدارس والمصالح العامة!

* أوضاع الشباب أو تحديداً شباب الأحزاب تصعب على كل من يراقبها ويتابعها لأن بعض هذه الأحزاب هي أحزاب غير ديمقراطية بالمرة..!! بل وهي تسلطية في داخلها... ولذلك نراها لاتجدد دماءها، ولاتغير سلوكها تجاه الآخر ولاتمتلك الرغبة لتغيير سلوكها ومواقفها من شبابها الذين ينطوون تحت لواء تنظيمهم، وقديماً صدق القول عليهم: «من ليس فيه خير لأمه لن يكون فيه خير لخالته».

* المصيبة أن أبرز قيادات هذه الأحزاب هم كبار السن ليس هذا فحسب، وممن يعبدون مصالحهم الشخصية بمعزل عن مصالح الناس يعتمدون على الكذب والفهلوة ويقلبون ظهر المجن لأبجديات المسؤولية الوطنية وأبسط قيم الديمقراطية والعدالة والمساواة وإنصاف الشباب ومنحهم فرص المشاركة السياسية في وطنهم العزيز!!

* من باب التذكير فقط نقول تجدر الإشارة إلى حالة الإحباط الشديد التي أصابت قاعدة عريضة من شباب الأحزاب والشباب المستقلين وهم يرون زملاءهم الذين دفعوا بهم إلى المواجهات يتخلون عنهم منفردين بمزايا مؤتمر الحوار الوطني، بل ويحثون الخطى للتمديد لأنفسهم والتماهي مع المصالح الشخصية على حساب دماء الشهداء والجرحى الذين جرى التعامل مع أوجاعهم بنظرة ضيقة تغلب عليها عبادة النفس الأمارة بالسوء... ودونما مراجعة أو لوم وحسبنا الله ونعم الوكيل!!